إسهامات العلماء المالكية المغاربة في إثراء الحياة العلمية في بلاد الحجاز في مجال التأليف في العلوم الشرعية نموذجا

Contributions of scholars Moroccan Maliki in enriching scientific life in the country of Hijaz in the field of authorship in Sharia sciences as a model

جيلالي زورقي وردة *

جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر)، w.djilalizourgui@univ-chlef.dz

تاريخ الإرسال: 2023 /02/24 تاريخ القبول: 2023 /05/01 تاريخ النشر: 2023/06/10

الملخص:

يعتبر المذهب المالكي الذي حمله علماء المغاربة إلى بلاد الحجاز مظهر من مظاهر التواصل العلمي المتبادل بين المشرق والمغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، خاصة أن الحجاز عرفت نشاط علمي وكانت مركز لتجمع كبار العلماء، هذه الصورة حفزت علماء المغاربة المالكين على شد الرحال إلى بلاد الحجاز حاملين معهم مبادئ مذهبهم وأفكاره، هذا التواصل بين علماء المغاربة وإخوانهم الحجازيين اتخذ أشكالا عديدة ومتنوعة وافرز تفاعلا علميا، حيث استطاعوا أن يساهموا في ازدهار الحياة العلمية بالحجاز، واثبتوا كفاءتهم العلمية في مجالات عديدة منها التأليف في علوم كثيرة؛ فقد شهدت حركة التأليف انتشارا واسعا، شمل كل العلوم خاصة العلوم الدينية التي نالت الحظ الكبير من الاهتمام، حيث تعددت أصنافها، ويرجع انتشار العلوم الدينية بسبب اقتصار مؤسسات التعليم على مراكز العبادة من مساجد وأربطة ، مدارس التي كان لها الفضل في إثراء الحياة الفكرية والعلوم الشرعية على وجه الخصوص.

الكلمات المفتاحية: العلماء المغاربة؛ المذهب المالكي؛ العلوم الشرعية.

* المؤلف المرسل

Abstract:

The Maliki doctrine of thought that Moroccan scholars carried to the country of Hijaz is considered a manifestation of mutual scientific communication between the East and the Islamic Maghreb during the Middle Ages, especially since the Hijaz knew scientific activity and was a center for the gathering scholars, This picture motivated the Moroccan scholars to travel to the country of Hijaz, carrying with them the principles and ideas of their of doctrine.

This communication between Moroccan scholars and their Hijazi brothers took many and varied forms and resulted in scientific interaction, as they were able to contribute to the flourishing of scientific life in Hijaz, and they proved their scientific competence in many fields, including authorship in many sciences.

The authorship movement witnessed a wide spread, including all sciences, especially the religious sciences, which received great attention, as there were many types of them. In particular, there were a lot of Moroccan Maliki scholars who contributed to the development of scientific life in the legal sciences and worked in teaching them and held positions that served their doctrine.

Keywords :Moroccan scholars; doctrine Maliki ; legitimacy sciences .

مقدمة:

يعتبر المذهب المالكي الذي حمله علماء المغاربة إلى بلاد الحجاز مظهر من مظاهر التواصل العلمي المتبادل بين علماء المغاربة والمشرق خلال العصر الوسيط، والجدير بالملاحظة هو أن ما شجع علماء المغاربة المضي قدما نحو تلك البلاد الحجازية هو النهضة العلمية التي شاهدتها بلاد الحجاز، هذا ما حفزت علماء المغاربة المالكيين على شد الرحال إلى الحجاز حاملين معهم مبادئ مذهبهم وأفكاره.

هذه الصورة ولدت لدى المغاربة الرغبة في الانتماء والتواصل مع إخوانهم الحجازيين، اتخذ أشكالا عديدة ومتنوعة وأفرز تعاملا علميا، حيث استطاعوا أن يساهموا في ازدهار الحياة العلمية وأثبتوا كفاءتهم العلمية في مجالات عديدة منها التأليف في العلوم الشرعية. وهذا ما سنحاول تطرق إليه في هذه الورقة البحثية، بذكر أهم العلماء المغاربة الذين ذاع صيتهم في الحجاز في مجال العلوم الشرعية وأهم مؤلفاتهم .ومن هنا نطرح الاشكالية التالية: إلى أي مدى ساهم العلماء الغاربة في العلوم النقلية بالحجاز؟ .

1- إسهامات العلماء المغاربة في العلوم النقلية بالحجاز.

1.1 علم القراءات :

يعرف بأنه علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالي من حيث الاختلاف المتواترة، وهو علم مرتبط بعلوم اللغة العربية، ويهدف علم القراءات إلى ضبط الاختلافات، صونا لكلام الله من التحريف والتغيير، ويقول السيوطي:" إن كيفية القراءات تقع على ثلاثة أشكال: الأول: التحقيق وهو إعطاء كل حرف حقه من الإشباع والمد، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار وبيان الحروف وملاحظة الجائز من الوقوف. والثاني: الحدر وهو إدراج القراءة وسرعتها وتخفيف الهمزة، مع مراعاة قواعد الإعراب وتقويم اللفظ. والثالث: وهو التدوين ويقصد به التوسط بين التحقيق والحدر وهو الشائع عند معظم القراء، ويطلق عليه الترتيل[1] .

مر علم القراءات في تطوره بمراحل وأدوار متعددة، حتى أصبح علما قائما بذاته، مستقلا عن العلوم الأخرى. فقد بدأ بمرحلة تعلم الآية أو الآيات من القرآن، ثم انتقل إلى مرحلة تلاوة السور كاملة، ثم مرحلة الحفظ لبعض سور القرآن، ثم جميع القرآن عن ظهر قلب بعد ذلك انتقل هذا العلم إلى مرحلة القراءة بطريقة معينة، إلى أن أصبح علم القراءات علما مستقلا له أصوله ومؤلفاته وأبحاثه[2].

ومن العلماء المغاربة الذين برزوا في هذا العلم نذكر محمد بن أبي بكر المقرى الجد[3](ت 759هـ/1358م) الذي ألف رسالة سماها رسالة في القراءات على الدوري، وتوجد نسخة

مخطوط منه في زاوية تنغلمت بمراكش تحت رقم 134[4]، وأيضا من علماء الذين برزوا في هذا المجال نذكر، عبد الرحمان الثعالبي[5] (ت875هـ/1490م) الذي قال عنه السخاوي كان إماما علامة مصنفا [6]، فشرح منظومة ابن بري وسماها المختار من الجوامع في محاذاة الدرر الجوامع في أصل مقرأ الإمام نافع[7]، جمع فيما تفرق من الشروحات، تمتاز بتنبيهات وتحرير مسائل مع المعمول به في قراءة نافع مع رواية قالون وورش، كما ألف كتاب أخر سماه التقاط الدرر [8].

ومن القامات المغربية التي برزت أيضا بمكة وذاع صيتها في علم القراءات فخر الدين بن عثمان التوزري ت:713هـ/1308م فرغم انشغاله بجانب الحديث والفقه، إلا أنه استطاع أن يسهم بنصيبه ويكون من المبرزين في هذا المجال، ويتبن لنا ذلك في الإجازات والسماعات التي أخذها عنه كوكبة من علماء مكة، ومن هؤلاء نجد: أحمد شهاب الدين السجستاني ثم المكي (ت:762هـ/1357م) كان حينها إماما لمقام الحنفية بالمسجد الحرام، حيث ذكر المقريزي أنه سمع عليه بمكة " الشاطبية"، وكذلك أبا عبد الله محمد بن علي الأندلسي الغرناطي المقرئ المعروف بالشامي (ت: 715هـ/1310م) الذي تلا عليه بالسبع، وبدوره انتقل هذا الأخير من دور من طبقة التلمذة إلى الأستاذية وأصبح يمنح ما تلقاه من علم الرواية إلى طلابه بمكة، وأصبح يقرئ بالحرم الروايات المتواترة، فسمعها منه الأعيان من أمثال أبي عبد الله القابسي الذي تلا عليه السبع، والشيخ مهدي السلاوي وغيرهم[9].

2.1 علم التفسير:

يعد التفسير من أشرف العلوم الدينية والعربية، إن لم يكن أشرفها جميعا، وذلك لسمو موضوعه وعظم فائدته، فهو علم نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها، ومدنيها، ومحكمها، ومتشابهها، وناسخها، ومنسوخها، وخاصها وعامها،ومطلقها، ومقيدها، ومجملها، ومفسرها، وحلالها وحرامها، وعددها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وغيرها وأمثلها، ويعرف كذلك بأنه توضيح معنى الآية الشريفة وأسباب نزولها واللفظ الذي يدل عليها دلالة ظاهرة، ولا يمكن العمل بالقرآن والاسترشاد بتعاليمه ، إلا بعد فهمه وتدبره والوقوف على ما به

من نصح وإرشاد وتوجيه، وهذا لا يأتي إلا عن طريق الكشف البيان، ومعرفة ما تدل عليه آيات القرآن الكريم[10].

حيث كان علماء المغرب الأوسط والحجاز أعطوا عناية كبرى في دراسة حفظ القرآن الكريم وتفسيره تدريسا وتأليفا، فكان الولوج لهذا العلم إلا من قبل العلم المتضلع في علم الشرع التي تحتاج إلى ثقافة واسعة وعميقة، ذلك أن القرآن يحتاج في تفسيره إلى ثقافة دينية، وتاريخية، ولغوية قوية حتى يتمكن المفسر من تفسير كتاب الله[11].

ومن علماء الذين ذاع صيتهم في هذا المجال، نجد يحي بن محمد بن عيسى التجيبي التلمساني (ت 652هـ/1254م) مفسر من فقهاء مكة، حج وجاور وسمع بمكة المكرمة ومن أثاره في علم التفسير كتاب سماه " **تفسير القرآن الكريم** " [12]، كما ساهم أيضا إبراهيم بن فائد الزواوي (ت857هـ/1453م) حيث صنف كتاب سماه " **تفسير القرآن** " [13].

أما عبد الرحمان الثعالبي(ت875هـ/1490م) فقد ساهم بتصانيف كثيرة وهو من أبرز علماء هذه الفترة على الإطلاق في مجال التأليف، ومن أهم كتبه : "**جواهر الحسان في تفسير القرآن**"، والذي يعد التفسير الوحيد المكتوب الذي وصلنا من القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، وهو اختصار لتفسير ابن عطية المسمى " **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**" في جزأين، وزاد عليه بعض الفوائد من كتب المفسرين السابقين والتي تقرب عن مئة تأليف[14].

بالإضافة إلى كتبه الأخرى في إعراب القرآن وغريبه مثل : " **نفائس المرجان في قصص القرآن**" و " **الذهب الإبريز في غرائب القرآن العزيز**" و " **تحفة الإخوان في إعراب بعض أيات القرآن**" وهو ذيل للجواهر الحسان على شكل معجم لغوي لشرح غريبه ويسمي أيضا: " **معجم مختصر في شرح ما وقع في كتاب الجواهر الحسان من الألفاظ الغريبة**"[15]. ومن علماء المغاربة الذين ذاع صيتهم في علم التفسير نذكر، محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسي المفسر، المعروف بابن أبي الفضل المرسي السلمي (ت655هـ/1257م) ، حيث كان له إلمام بعلوم الشرع من القراءات والفقه والأصلين والنحو واللغة، وقد ذكر المحب الطبري له بمكة مؤلفا في علم التفسير

يزيد عن عشرين جزءا سماه " **ري الظمآن**" ، و" **التفسير الأوسط**" من عشرة أجزاء، و" **التفسير الصغير**" من ثلاثة أجزاء[16] .

3.1 علم الحديث :

ويأتي أهمية هذا العلم كونه الفرع الثاني من العلوم الدينية، ولا يقل أهمية عن علوم القرآن، فهذا العلم مشتمل على دراسة الحديث متنا، وسندا، ومصطلحا،وغريبا ، ومشكلا ، وناسخا، ومنسوخا، ويعتبر من العلوم التي تبحث في مراتب الحديث صحيحا، وموضوعها، وقد انبرى العلماء منذ القرون الأولى للهجرة إلى يومنا هذا في التصنيف فيه، شرحه، والتعليق عليه، وقد تميز هذا العلم بأنه علم انفرد عن باقي العلوم الدنيا في دراسة الراوي.

وقد عرف العلماء الحديث بأنه : ما نسب إلى الرسول صلى الله عليه سلم من قول أو فعل أو تقرير، أو صفة[17].

وهو المصدر التشريعي الثاني للمسلمين بعد القرآن الكريم، ويجب إتباعه والعمل به، وقد ورد في القرآن الكريم آيات عديدة تحضنا على الأخذ بالحديث النبوي والاقتداء برسول الله صلي الله عليه وسلم، وإن دل على شئ فإنما يدل على عظمة هذا العلم وأهميته في حياتنا ومعاشنا، حيث قال الله تعالى : " وما آتاكم الرسول فخذوه، ما نهاكم عنه فانتهوا " . وقال أيضا: " ومن يطع الرسول فقد أطاع الله " [18].

ومن علماء المغاربة الذين برزوا في هذا العلم وتركوا لنا تأليف في هذا المجال نذكر ابن مرزوق الخطيب[19] قال عنه التمبكتي :" عذب التلاوة متسع الرواية مشاركا في فنون من أصول وفروع تفسير يكتب ويشعر ويقيد ويؤلف فلا يعدوه السداد في ذلك" [20].

حيث صنف كتاب " **تيسير المرام في شرح عمد الأحكام**" وهو شرح " **لعمد الأحكام عن سيد الأنام** " لتقي الدين الجمائلي، بينما يقول ابن مرزوق في مقدمة هذا الكتاب : " زدت على ذلك ما أمكنني من تنبيهات، وإفادات، وفروع، وملحقات، ونكت مستحسنات، وتذكيرات من أئمة التحقيق"[21]، وألف كذلك " **تعليقا على صحيح البخاري**"[22]و" **الأربعين في الصحاح** "

[23]، وله " أربعون حديثا خرجها من مرويات السلطان أبي الحسن "، ولعلها هي التي يسميها " **الأربعين الإحكامية** "[24]، و" **شرح الشفاء**" المعروف ب " **بوح الخفاء في شرح الشفاء**" [25] وغيرها من مؤلفات .

ومن المحدثين المغاربة المشهورين في المغرب والمشرق، عبد الرحمان الثعالبي الذي سمع الكثير من جماعة من الحفاظ والفقهاء، تقلد في العديد من الوظائف الرسمية مثل القضاء بمدينة الجزائر، ولعله ما بلغه من الأهمية نتيجة تفقهه على المذهب المالكي وتمكنه في مدة وجيزة، وترأسه في ميدان الحديث والرواية حتى أنه أثبت نفسه في ميدان التأليف وأصبح من كبار المصنفين في ذلك الوقت، وذكر الثعالبي قائلا عن نفسه : " ولم يكن بتونس يومئذ يفوتني في علم الحديث، إذا تكلمت أنصتوا وقبلوا ما أرويه تواضعا منهم وإنصافا واعترفا لحق، و كان بعض فضلاء المغاربة يقول لي لما قدمت من المشرق، كنت آية في علم الحديث..."[26]، ومن آثاره في علم الحديث " **الأنوار المضيئة في الجمع بين الحقيقة والشريعة** "[27] وكذلك " **المختار من الجوامع**"[28] ، وله أيضا " **الدر الفائق في الاذكار والدعوات**" [29]إضافة إلى " **الأنوار في آيات النبي المختار**"[30]و" **غنية الواجد وبغية الماجد** " [31]، وله " الأربعين حديثا المختارة " وعنوانه الكامل " **الأربعون في إغاثة الملهوف**"[32].

ومن المحدثين الدين تألّقوا بعلمهم في الحجاز نذكر شيخ المحدثين " البدر عبد الله بن فرحون" المحدث والمفسر معا، الذي كان من كبار علماء الحديث بالمدينة المنورة، ويعود الفضل في ذلك إلى والده محمد بن فرحون (ت:721هـ/1321م) ابن حريث العبدري وشرف الدين الأسواني وسراج الدين الدمنهوري والوادي آشي وزين الدين الطبري، من علماء الحديث الدين تتلمذ على يديهم يوم كان طالب علم بالمدينة إلى أن أصبح يشار إليه بالبنان، ومما زاد من علو شأنه أننا نجده آخر عمره ينفرد بعلو الإسناد وحصول أعلى المراتب في الحديث، إذ لم يكن بالمدينة المنورة أعلى منه سندا وانتهت إليه رئاسة الحديث في زمانه، حيث وجدنا أنه درس كتبا شتى في علم الحديث لكن أشهر الكتب مدارسة لها كان كتابي " صحيح البخاري " و" الأنباء المبنية عن فضل المدينة " للإمام عساكر الدمشقي (ت: 600هـ/1203م)، وقد نال فضل مجالسته، ومدارسته لهذين الكتابين في علم الحديث بالمسجد النبوي فئة من كبار علماء عصره، نذكر علي سبيل المثال لا

الحصر، القاضي عبد الرحمن بن علي بن يوسف الزرندي المدني الحنفي (ت: 817هـ/1414م)[33].

4.1 علم الفقه:

علم الفقه هو أحد العلوم الشرعية الأساسية، ومن أكثر العلوم شهرة واتساعا وصلة بجميع الناس، فهو العلم بالأحكام الشرعية العملية، المستدل على أعيانها، حيث " يعلم منه بأن الدين ضرورة". وهو كذلك العلم بالأحكام الشرعية العملية من خلال أدلتها التفصيلية. ويبحث علم الفقه في مواضيع مختلفة كالعبادات (الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصوم، الاعتكاف، الجنائز، الحج، العمرة، المساجد...الخ) والمعاملات (الزواج، الطلاق، العقوبات، والبيع والقرض، والرهن ... الخ)[34].

ومن ابرز العلماء المغاربة في الحجاز في هذا العلم، نذكر محمد الرضي ابو حامد الحسنى الفاسي، الذي كثرت عنايته بالفقه وتميز فيه، وقد أجازوه العلماء بالتدريس والإفتاء، وله العديد من المصنفات بخطه في علم الفقه، منها ثلاثة مؤلفات صغيرة كتبها على مختصر الشيخ خليل وشارحه صدر الدين عبد الخالق وبهرام، وله أيضا مصنف للتعليق على ابن الحاجب بين فيه الراجح مما فيه خلاف في العديد من المسائل الفقهية [35].

و من العلماء الذين برزوا في علم الفقه نذكر أحمد بن سعيد بن محمد بن مسعود الجريري، قدم إلى مكة سنة 1440م لأداء فريضة الحج، ثم توجه إلى المدينة المنورة، واشتغل بتدريس الفقه فيها، واجتمع حوله أهل المدينة، لما اتسم به من العلم و الصلاح[36].

و من العلماء المغاربة الذين ذاع صيتهم في الحجاز في علم الفقه نذكر محمد بن سليمان بن داود أبو عبد الله الجزولي، من العلماء المغاربة الذين اشتهروا في علم الفقه، توجه إلى مكة لأداء فريضة الحج، فدخلها في موسم الحج سنة 841هـ/1437م وبعد انتهاء أعمال الحج، توجه إلى زيارة المدينة المنورة، وجاور فيها سنة واحدة عام 842هـ/1438م ، ثم عاد بعدها إلي مكة وجاور فيها ، وكان فقيها وقاضيا، واشتغل بتدريس الفقه والإفتاء في مكة [37].

5.1 علم الأصول :

هو ما يطلق عليه العلم بالأحكام الشرعية العملية، الحاصلة من الأدلة السمعية التفصيلية. ومعرفة دلائل الفقه إجمالا وكيفية الاستفادة منها، وحال المستفيد. وعرفه ابن خلدون بقوله:" هو النظر في الأدلة الشرعية من حيث تؤخذ منها الأحكام والتأليف، وذكر أن أصول الفقه من أعظم العلوم الشرعية هو القرآن الكريم، ثم السنة النبوية المبينة له[38].

وقد اثر العديد من علماء المغرب الأوسط في هذا الحقل الديني أمثال: عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر البجائي (ت 680هـ/ 1281م) رحل للمشرق ولقي أفاضل العلماء وحصل تحصيلا علميا جيدا في الفقه والأصلين[39]، كما اختصر " **شرح ابن التلمساني لمعالم فخر الدين الرازي**" [40]. ومن العلماء الذين ذاع صيتهم في تلك الفترة نذكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمان بن زاغو التلمساني (ت 849هـ/1445م)، رحل إلى المشرق وحج ولقي جماعة من العلماء[41]، كما وصفه القلصادي بقوله : " أعلم الناس في وقته وأفصحهم في التعبير... وفاق على نظرائه وأقرانه... إلى سبق في علم الأصول" ومن خلال تميزه في هذا العلم ترك مؤلفا سماه " **شرحا على ابن الحاجب** "[42]. ومن الفقهاء المغاربة المشهورين في الحجاز نذكر قاسم بن سعيد بن القباني (854هـ/1441م) الفقيه والإمام وشيخ الإسلام ومفتى الأنام الرحالة أحد الشيوخ المحققين الفضلاء الأعلام، رحل للحج سنة 830هـ/1460م، وحضر إملاء شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد علي محمود بن أحمد بن أحمد بن الكناني العسقلاني وأجازوه[43]، كما تقلد العديد من الوظائف منها تدريس والقضاء، ومن أثاره في علم الأصول فقد ذكر السخاوي له : " مصنفا في أصول الدين، وشرح البرهانية للسلانكي في أصول الدين" [44].

وفي جانب الأصول –أصول الفقه– برع الفقيه الأصولي محقق الزمان أبو الفضل محمد المشدالي البجائي[45] (ت 864هـ/1459م) حيث وجدنا له إسهامات في مجال الأصول، ومن ذلك أن إبراهيم بن علي بن ظهيرة الشافعي(ت891هـ/1486م) قد أخذ عنه أصول الفقه، وانتفع به ما لم ينتفع بغيره، وقرأ عليه سنة 850هـ كتاب " العضد على مختصر المنتهى الأصولي " للإمام ابن

الحاجب المالكي، كذلك أخذ عنه أصول الفقه علي بن أحمد بن محمد بن مخلوف القاهري (ت870هـ/1465م)، حيث أخذ عنه أصول الفقه والعربية يوم كان بمكة[46].

الخاتمة :

وعلى ضوء ما تقدم نستنتج :

- أن علماء المغاربة انصب اهتمامهم على الدراسات الدينية من فقه وحديث وعلم القرآت وتفسير والأصول، وذلك راجع إلى طبيعة أهل الغرب الإسلامي الذين عرفوا إقبالهم الكبير على دراسة العلوم الدينية، والجدير بالذكر، هو أن هذه العلوم أخذت مكانة متقدمة في الإنتاج الفكري ، ويرجع ذلك إلى الدين، لأنه كان مرتبطا بالحياة العامة.

- كما استطاع علماء المغاربة المالكيين، ترك بصماتهم في الحجاز من خلال مختلف المؤلفات الفقهية والتفاسير.

قائمة المصادر والمراجع :

أ- المصادر :

- التلمساني ابن مرزوق ، المناقب المرزوقية، دراسو وتحقيق: سلوى الزاهري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، الدار البيضاء، 2008.

- التمبكتي أحمد بابا ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله السهرامة، دار الكتاب، ط2، طرابلس، 2000.

- الحسني الفاسي المكي تقي الدين محمد بن أحمد ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986.

- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج4، دار الجيل، بيروت.

- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج8، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992.

- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،ج1، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992.

- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،ج7، دار الجيل، بيروت،1992.

ب- المراجع

- نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، بيروت-لبنان، 1970.

ت- الرسائل العلمية :

- بوشقيف محمد ، تطور العلوم بالمغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين(15/14م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، 2011/2010.

- بوعقادة عبد القادر ، الحركة الفقهية في المغرب الأوسط بين القرنين 7و 9هـ/ 13و 15م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تخصص التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله، 2014-2015.

- رزيوي زينب ، العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط مابين القرنين 7هو9هـ/13و15م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي، جامعة سيدي بلعباس – جيلالي اليابس، 2015-2016.

- زواوي أحمد عبد الرؤوف ، العلاقات العلمية بين المغرب الأوسط والحجاز خلال القرنين 7-9هـ/13-15م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، تخصص تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، 2020-2021.

- مريقي عامر ، الدور العلمي للمغاربة في بلد الحجاز من القرن السادس إلى القرن التاسع الهجري/ القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس عشر الميلادي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في الحضارة الإسلامية، جامعة غرداية، 2021/2020.

- المويمل محمد سويلم ، الحركة العلمية في خلافة المأمون، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ، جامعة مؤتة،1996.

- **المجالات العلمية** :

- بلمدني نوال ، ابن مرزوق الخطيب وكتاب المناقب المرزوقية، مجلة عصور الجديدة، العدد3-4، عدد الخاص، 2012/2011.

- ريغي إبراهيم ، جوانب من العلاقة العلمية والشخصية بين:أبي عبد الله الشريف التلمساني ت771هـ/1369م، وأبي عبد الله المقري الجد ت 758هـ/1357م، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد28، 2017.

- مختار حساني ، عبد الرحمان بن محمد الثعالبي 786-875هـ/1384-1470، مجلة الباحث، العدد 1، 2007.

– مداح نور الدين ، أبو الفضل محمد بن محمد المشدالي ((العلامة الموسوعي الرحالة))، الشهاب، العدد2، 2017.

الهوامش:

[1] محمد سويلم المويمل، الحركة العلمية في خلافة المأمون، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ، جامعة مؤتة،1996 ، ص ص 46-47.

[2] نفسه ص 47.

[3]**محمد بن أبي بكر المقرى الجد:** اسمه الكامل محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحي ابن عبد الرحمن بن أبي بكر بن على بن داود القرشي المقري التلمساني، كنيته أبو عبد الله. ويلقب بالمقري الجد تميزا له عن المقري الحفيد أبي العباس صاحب كتاب " نفخ الطيب"، وهناك من يلقبه بالمقري الكبير. ولد المقري الجد بتلمسان، ولم يصرح بالسنة إلي ولد فيها، واكتفي بالقول أنه ولد أيام السلطان أبي حمو موسى الزياني الذي حكم بين سنتي 1307-1318/ 707هـ-718هـ، وبدأ مشواره العلمي عصاميا مستعينا بمكتبة كبيرة ورثها عن آبائه، فمكث ببيته يتعلم القرآن ومبادئ اللغة والفقه والأصول، ثم تفرغ لمجالسة علماء تلمسان، ثم بدأ بالارتحال لاكتساب المزيد من المعارف، ابتداء من بجاية ثم تونس ثم مصر ثم الحجاز فأدى الحج ثم عرج إلى الشام حيث التقى بالكثير من العلماء، ثم رجع إلى تلمسان. ينظر إلى: إبراهيم ريغي، جوانب من العلاقة العلمية والشخصية بين:أبي عبد الله الشريف التلمساني ت771هـ/1369م، وأبي عبد الله المقري الجد ت 758هـ/1357م، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد28، 2017، ص ص 234-235.

[4] محمد بوشقيف، تطور العلوم بالمغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين(15/14م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، 2011/2010، ص 129.

[5] **عبد الرحمان محمد الثعالبي:** هو عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي كنيته أبو زيد، ولد ونشأ بناحية وادي يسر بالجنوب الشرقي من مدينة الجزائر تنتمي أسرته إلى الثعالبة، تعلم في قريته ثم انتقل إلى بجاية سنة 802هـ/1400م، وبعدها انتقل إلى تونس سنة 809هـ/1406م، ثم ارتحل إلى القاهرة، ومنها إلى تركيا ثم الحجاز أين أدى فريضة الحج ثم قفل راجعا إلى بلاده بعد ما زار معظم الشرق. ينظر إلي : حساني مختار، عبد الرحمان بن محمد الثعالبي 786-875هـ/1384-1470، مجلة الباحث، العدد 1، 2007، ص ص 77-81.

[6] شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج4، دار الجيل، بيروت، ص 152.

[7] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، بيروت-لبنان، 1970، ص 90.

[8] نفسه.

[9] عامر مريقي، الدور العلمي للمغاربة في بلد الحجاز من القرن السادس إلى القرن التاسع الهجري/ القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس عشر الميلادي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في الحضارة الإسلامية، جامعة غرداية، 2021/2020، ص 183.

[10]محمد سويلم المويمل، المرجع السابق، ص 51.

[11] عبد الرؤوف زواوي أحمد، العلاقات العلمية بين المغرب الأوسط والحجاز خلال القرنين 7-9هـ/13-15م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، تخصص تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، 2020-2021، ص 167.

[12] عادل نويهض، المرجع السابق، ص 83.

[13] عبد القادر بوعقادة ، الحركة الفقهية في المغرب الأوسط بين القرنين 7و 9هـ/ 13و 15م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تخصص التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله، 2014-2015 ص 844.

[14] زينب رزيوي، العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط مابين القرنين 7هو9هـ/13و15م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي، جامعة سيدي بلعباس – جيلالي اليابس، 2015-2016،ص 196.

[15] نفسه .

[16] تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986، ص 82.

[17] عبد الرؤوف زواوي أحمد، المرجع السابق، ص ص 168-169.

[18] نفسه ص 169.

[19] **ابن مرزوق الخطيب** : نشأ ابن مرزوق بتلمسان، وتعلم بها خلال مراحله الأولى، فقرأ على مشايخها كالشيخ أبي زيد عبد الرحمان بن يعقوب بن علي، وعلى الخطيب أبي محمد بن عبد الواحد المجاصي وغيرهم، كما أخذ عن الشيخين ابنى الإمام، وقاضي القضاة بتلمسان أبو عبد الله ابن هدية، والشريف أبو علي حسن بن يوسف بن يحيى الحسني، بعد المرحلة الأولية يستعد ابن مرزوق لخوض غمار الرحلة الاولي سنة 724هـ، فدخل بجاية دار العلم وحضرة الفقه والدين كما يصفها، ثم توجه نحو قسنطينة، ثم دخل تونس، ولقي من صلحائها أبا عبد الله الزبيدي، وأبي الحسن الخطاب، وغيرهم من الفقهاء، وواصل ابن مرزوق رحلته بإتجاه مكة المكرمة لتأدية فريضة الحج، وكانت فرصة لمجالسة أهم المشايخ هناك، إذ جاء على لسانه ما نصه:" فأقمنا بمكة بعد وقفنا وقفة الثلاثاء، سنة كاملة، ثم رحلنا إلى مدينة، فأقمنا إلى آخر سنة ثمان وعشرين، نحج فيها كل سنة، وأدركت بها خلائق نفع الله بهم. فوقفنا يوم الجمعة، وبعد تمام الحج، توجهنا إلى بيت المقدس، فلقيت بها أعلاما" ينظر إلى : نوال بلمدني، ابن مرزوق الخطيب وكتاب المناقب المرزوقية، مجلة عصور الجديدة، العدد3-4، عدد الخاص، 2012/2011 ، ص ص 84-85.

[20] أحمد بابا التمبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله السهرامة، دار الكتاب، ط2، طرابلس، 2000، ص 452.

[21] ابن مرزوق التلمساني، المناقب المرزوقية، دراسو وتحقيق: سلوى الزاهري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، الدار البيضاء، 2008، ص 83.

[22] نفسه، ص 85.

[23] نفسه، ص 87.

[24] ابن مرزوق التلمساني، المصدر السابق، ص 86.

[25] نفسه.

[26]أحمد بابا التمبكتي، المصدر السابق، ص 258-259.

[27] نفسه، ص 259.

[28] عادل نويهض، المرجع السابق، ص 90.

[29]أحمد بابا التمبكتي، المصدر السابق، ص 259.

[30]نفسه.

[31]عادل نويهض، المرجع السابق، ص 90.

[32] محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص 139.

[33]عامر مريقي، المرجع السابق، ص ص 205-206.

[34] عبد الرؤوف زواوي أحمد، المرجع السابق، ص ص 174-173.

[35] شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج8، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992، ص41.

[36]شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،ج1، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992، ص ص 306-305.

[37]شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،ج7، دار الجيل، بيروت، 1992، ص ص 259-258.

[38] عبد الرؤوف زواوي أحمد، المرجع السابق، ص 178.

[39] عادل نويهض، المرجع السابق، ص 37.

[40] عبد الرؤوف زواوي أحمد، المرجع السابق،ص 178.

[41] عادل نويهض، المرجع السابق، ص 157.

[42] عبد الرؤوف زواوي أحمد، المرجع السابق، ص 178

[43] نفسه ص 136.

[44] شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجبل، بيروت،1992، ص181.

[45] **أبو الفضل محمد المشدالي البجائي** : هو محمد بن محمد أبي القاسم بن محمد بن عبد الصمد بن حسن بن عبد المحسن المشدالي البجائي المالكي، اشتهر في المغرب ب " أبي القاسم" وبتعبير المغاربة " بلقاسم " وأبي الفضل، وبها يكنى ويشتهر في المشرق. اختلف في سنة مولده فقيل واحد وعشرين. وقيل : اثنين وعشرين وجزم بعضهم بسنة عشرين وثمانمائة (866هـ). نشأ في أسرة علمية ذات جاه وسمعة، وفقه ، والده شيخ الإسلام الإمام العالم الفقيه الزاهد أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم (ت866هـ) صاحب تكملة حاشية المدونة للونوغي، وبعد أن هضم أبو الفضل المشدالي جل علماء بلده وأتقنها، تاقت نفسه إلى الرحلة في طلب العلم، والنهل من علماء الحواضر الإسلامية المختلفة، منها رحلته إلى تونس وبلاد الشام ، وفي سنة 849 شد الرحال إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج، وجاور بمكة المكرمة مدة من الزمن، وتصدر للتدريس بها فأخذ عنه علماؤها . بنظر إلى : نور الدين مداح، أبو الفضل محمد بن محمد المشدالي ((العلامة الموسوعي الرحالة))، الشهاب، العدد2، 2017، ص ص 188-192-190.

[46] عامر مريقي، المرجع السابق، ص ص 198-199.